صعوبات التعلم (عسر القراءة) و علاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ

السنة الخامسة ابتدائي بمدينة الجزائر العاصمة.

د/ ذيب فهيمة / جامعة البليدة 2

د/ حيزير سارة / جامعة البليدة 2

د/ ملاك نسيمة / جامعة البليدة 2

ملخص

تعد القراءة ذات أهمية بالغة حيث يمكن النظر إليها كأداة مهارية تدرس في المدرسة إذ يعتمد تقدم التلميذ في المواد الأخرى على القراءة بصورة كبيرة كما يعتبر الفشل القرائي عاملا أساسيا في إحداث الفشل الدراسي ، و تشكل صعوبة القراءة أو العسر القرائي أحد المحاور الأساسية الهامة لصعوبات التعلم الأكاديمية إن لم تكن المحور الأساسي و الأهم فيها فهي تأثر على صورة الذات لدى التلميذ ، و على شعوره بالكفاءة الذاتية، وأكثر من هذا فعسر القراءة يمكن أن تقود إلى العديد من أنماط السلوك اللاتوافقي والقلق، و الافتقار إلى الدافعية وعدم التوافق النفسي، و القصور في السلوك الاجتماعي والانفعالي، و هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل توجد علاقة بين صعوبات التعلم (عسر القراءة) والصحة النفسية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة الجزائر العاصمة ؟

1- مقدمة و إشكالية الدراسة

تعتبر القدرة على القراءة من بين العمليات العقلية التي تتضمن الرموز أو الحروف التي يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر، وضمن ماتحتاج إليه الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز. فهي بذلك عملية تفكير متعددة المراحل, ويظهر التلميذ المعسر قرائيا تناقصا كبيرا في تحصيله الدراسي حيث لايستطيع قراءة نص إلا بارتكاب أخطاء متعددة، ونفس الشيء بالنسبة للفهم القرائي وهذا ما قد ينعكس على صحته النفسية بشكل سلبي(الزيات،2007، ص. 28).

لذلك هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على عسر القراءة وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة الجزائر العاصمة وذلك بهدف الإجابة على التساؤلات التالية:

-1- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق الشخصي الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة؟

-2- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق الأسري لدى أفراد عينة الدراسة؟

-3- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة؟

وكانت عينة الدراسة النهائية عبارة عن (60) معسر قرائيا من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة الجزائر العاصمة، متبعين المنهج الوصفي في الدراسة.

أما أدوات الدراسة فكانت كالتالي:

-مقياس تشخيص صعوبات القراءة (الزيات2007)

- اختبار رسم الرجل بهدف ضبط عينة الدراسة (جودانيف1926)

-اختبار القراءة الجهرية (شرفوح2006)

- اختبار القراءة الصامتة من أجل الفهم (حاج صبري2005)

- قائمة ملاحظة التوافق النفسي للطفل (راسل،كاسل1961)

2- أهمية الدراسة

تتلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- الانتشار الواسع لعسر القراءة كونه موضوع يشتكي منه العديد من التلاميذ على المستوى الوطني والعالمي في المرحلة الابتدائية، حيث وصلت نسبة انتشاره بين التلاميذ إلى 15 و 20 %.

– محاولة تسليط الضوء على شريحة المعسرين قرائيا ومعرفة مدى تحقيقهم لتوافق النفسي.

– تعرض الدراسة عينة جزائرية.

3- أهداف الدراسة

- معرفة العلاقة بين عسر القراءة ومدى التوافق النفسي الذاتي والأسري و المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

– معرفة العلاقة بين عسر القراءة والصحة النفسية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

4- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة

***التعريف الإجرائي للمعسرين قرائيا**

المعسرين قرائيا إجرائيا هم تلاميذ وتلميذات السنة الخامسة ابتدائي، والذين لا يقل عمرهم عن (العشر سنوات ولا يزيد عن الإثني عشر سنة) والمتحصلين على تقدير لا يقل عن (41درجة) في مقياس تشخيص صعوبات القراءة، وعلى نسبة ذكاء (90 درجة) فأكثر في اختبار رسم الرجل، كما يظهرون انخفاض أدائي في القراءة الجهرية عن المتوقع (اختبار القراءة الجهرية) ذلك بارتكاب أكثر من (40) خطأ في مقياس القراءة الجهرية، والمتحصلين على أكثر من درجة في اختبار القراءة الصامتة من أجل الفهم (ونقصد بأكثر من درجة أكثر من إجابة خاطئة عن أسئلة القراءة الصامتة).

***التعريف الإجرائي للتوافق النفسي**

هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الطفل تحقيق قدر من الاتزان والرضا والتواؤم والانسجام مع ذاته وبيئته وتشمل أبعاد ثلاثة هي التوافق الشخصي والأسري والمدرسي، حيث نقصد به إجرائيا الدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة وفق الأبعاد الثلاثة (الشخصي، الأسري، المدرسي) وهي تلك التي تجسدها عبارات قائمة ملاحظة سلوك الطفل إعداد " مصطفى كامل حيث إذا كانت الدرجات المتحصل عليها بين (40و60) فهذا يدل على التوافق العادي أما عن أقل من (40) فهذا يدل على سوء التوافق, لكن التوافق النفسي يشمل ثلاثة اتجاهات الاتجاه النفسي السوي للفرد وهو الاعتدال والمرونة في مقابل الظروف المتغيرة كما انه عملية دينامية مستمرة يتوافق بها الفرد مع البيئة التي ينتمي إليها, أما الاتجاه الاجتماعي فيرى أنصار هذا الاتجاه أن التوافق النفسي عملية اجتماعية أين يتكيف الفرد مع مجتمعه رغم تغير الظروف, أما الاتجاه التكاملي النفسي الاجتماعي فيعتبر اتجاها توفيقيا بين الاتجاه النفسي والاجتماعي (الشادلي عبد الحميد محمد, 2001, ص. 88).

***تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:**

إجرائيا يمثلون أفراد العينة الذين لا يقل عمرهم عن العشر سنوات ولا يزيد على الاثنا عشر سنة والمتمدرسين في السنة الخامسة ابتدائي لسنة(2017) والذين يشتكون من عسر القراءة.

5 – الدراسات السابقة

يرى العديد من الباحثين أن العسر القرائي يمثل السبب الرئيسي للفشل الدراسي فهو يؤثر على صورة الذات لدى التلميذ ويقوده إلى العديد من أنماط السلوك الاتوافقي مثل: القلق والافتقار إلى الدافعية وهذا ما أثبتته الدراسات التي أجريت على التلاميذ الذين يعانون من عسر القراءة نذكر منها:

دراسة(dalby 1979) جاءت تحت عنوان "عجز أم تأخر نماذج نفسية عصبية للعسر القرائي النمائي" حيث سلطت هذه الدراسة الضوء على النظام العصبي المركزي في اضطرابات القراءة واعتبرته أساس الفشل القرائي وبالتحديد تلف المخ كسبب رئيسي للعسر القرائي النمائي(نصرة جلجل, 1995, ص.20) كما تشير دراسة فجلر وزملاؤه 1980 حول "القدرات المعرفية في عائلات بها أطفال من ذوي عسر القراءة", حيث تكونت الدراسة من أطفال معسرين في بعض مدارس أمريكا تراوح عمرهم الزمني بين 7 و12 سنة, ونسبة ذكاء لا تقل عن 90 درجة على مقياس وكسلر للذكاء, وتحصيل قرائي أقل من نصف المستوى المتوقع. وقد أكدت نتائج الدراسة على المخلفات والآثار النفسية التي تحدثها بسبب عدم قدرة الطفل على القراءة (صلاح عميرة علي, 2005, ص.47).

أما بالنسبة للدراسات العربية لم تتطرق لعسر القراءة كمصطلح بل اعتبرته من صعوبات التعلم القرائية أو التأخر القرائي أو الفشل القرائي منها دراسة أنور الشرقاوي(1987) بعنوان "العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم في القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية", وكان الهدف من الدراسة هو تحديد العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم في القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت وتكونت عينة الدراسة من 836 مدرسا ومدرسة في المدارس الابتدائية, وتم تحديد التلاميذ ذوي صعوبات القراءة عن طريق استفتاء بعنوان "العوامل المرتبطة بصعوبات القراءة من وجهة نظر المعلمين" حيث تكون الاستبيان من 48 عبارة وعلى المدرس أن يوضح بالرأي فقط إدا كانت تلك العبارة ترتبط بالصعوبة عند الطفل أو ترتبط إلى حد ما أو لا ترتبط. وخلصت النتائج إلى ارتباط كل من العوامل التالية بصعوبة القراءة: الإحساس بالعجز و عدم تركيز الانتباه, وعدم الثقة بالنفس, اضطراب الظروف الأسرية وما يرتبط بها من عوامل, المنهج الدراسي (عجاج, 1998, ص. 48). أما بالنسبة للدراسات المحلية التي تطرقت لموضوع عسر القراءة دراسة علي تعوينات 1989 بعنوان "التأخر في القراءة والتأخر الدراسي" وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الطور الثالث تتراوح أعمارهم مابين7 و9 سنوات, ومن خلال تحليله لاختبار القراءة واختبار التحصيل في اللغة العربية, ومقياس الاضطرابات العاطفية, والعائلية, استنتج أن صعوبات تعلم القراءة التي يعاني منها تلاميذ الطور الثالث نجدها تنتشر في السنة السابعة وتقل نوعا ما في السنة الثامنة والتاسعة (شرفوح البشير, 2006 , ص. 24), وكذالك دراسة سليمة مقديش 2005 تحت عنوان "العلاقة بين السيطرة الدماغية وعسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية بين عسر القراءة ونمط السيطرة الدماغية المختلط.

6- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

6-1- الفرضية الأولى

توجد علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

***جدول رقم(1) يمثل طبيعة العلاقة بين عسر القراءة والتوافق النفسي لدى أفراد العينة.**

المتغيرات الإحصائية	بيرسون (r) المحسوب	بيرسون (r) المجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قرار الدلالة
القيمة	0.75	0.25	58	0.05	دالة

يوضح الجدول رقم(1) النتائج التي تم التحصل عليها من خلال استعمال معامل الارتباط **"بيرسون"** الذي يهدف إلى إيجاد الارتباط بين عسر القراءة والتوافق النفسي الكلي, ومن خلال ما تم التحصل عليه من نتائج, بلغ معامل الارتباط المحسوب 0.75 والجدولة 0.25 عند مستوى الدلالة 0.05 وبما أن القيمة المحسوبة أكثر من القيمة المجدولة, يتبين لنا أنه توجد علاقة قوية بين المتغيرين الإحصائية ومنه نستطيع قبول فرضية بحثنا التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عسر القراءة والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

6-2- الفرضية الثانية:

توجد علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق الأسري لدى أفراد عينة الدراسة.

***جدول رقم(2) يمثل طبيعة العلاقة بين عسر القراءة والتوافق الأسري لدى أفراد عينة الدراسة.**

المتغيرات الإحصائية	بيرسون (r) المحسوب	بيرسون (r) المجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قرار الدلالة
القيمة	0.017	0.25	58	0.05	غير دالة

يوضح الجدول رقم(2) النتائج التي تم التحصل عليها من خلال استعمال معامل الارتباط **"بيرسون"** الذي يهدف إلى إيجاد الارتباط بين عسر القراءة والتوافق الأسري, ومن خلال ما تم التحصل عليه من نتائج, بلغ معامل الارتباط المحسوب (0.017) والقيمة المجدولة (0.25) عند مستوى الدلالة(0.05) وبما أن القيمة المحسوبة أقل من القيمة المجدولة يتبين لنا أنه توجد علاقة ضعيفة وغير دالة إحصائيا بين المتغيرين عسر القراءة والتوافق الأسري, ومنه لا نستطيع قبول فرضية بحثنا التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عسر القراءة والتوافق الأسري.

6-3 الفرضية الثالثة

توجد علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

***جدول رقم (3) يمثل طبيعة العلاقة بين عسر القراءة والتوافق المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.**

المتغيرات الإحصائية	بيرسون (r) المحسوب	بيرسون (r) المجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قرار الدلالة
القيمة	-0.13	0.25	58	0.05	غير دالة

يوضح الجدول رقم (3) النتائج التي تم التحصل عليها من خلال استعمال معامل الارتباط **"بيرسون"** الذي يهدف إلى إيجاد الارتباط بين عسر القراءة والتوافق المدرسي, ومن خلال ما تم التحصل عليه من نتائج حيث بلغ معامل الارتباط المحسوب (0.13 -) والمجدول(0.25) وبدرجة ثقة تساوي(95 %) وبما أن القيمة المحسوبة أقل من المجدولة يتبين لنا أنه توجد علاقة عكسية ضعيفة بين المتغيرين لم ترتقي لمستوى الدلالة الإحصائية, ومنه لا نستطيع قبول فرضية بحثنا التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين المتمثلين في عسر القراءة والتوافق المدرسي.

7- تفسير نتائج الدراسة

انطلاقا من نتائج الفرضية الأولى والتي تنص على وجود علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة, لقد تحققت فرضية بحثنا وهذا ما توصل إليه كذالك محمد عبد العزيز الغلاف(1997) حيث أظهرت دراسته أن الطفل المتفوق قرائيا يتمتع بتوافق نفسي وتكيف بيئي ممتاز مقارنة مع زملائه الذين يعانون من مشاكل في القراءة(يحيى عادل, 2005, ص. 29).

كما جاءت نتائج الفرضية كذلك تؤكد لما جاء به فتحي الزيات(2007) حيث يرى بأن هذه الصعوبة التي يعاني منها الطفل تسبب له اضطرابات انفعالية أو توافقية تؤثر على صحته النفسية وتترك بصمتها على مجمل شخصيته, حيث يبدو عليه مظاهر سوء التوافق النفسي الشخصي والانفعالي والاجتماعي, ويكون أميل للانطواء والانسحاب وتكوين صورة سالبة على الذات, ومنه تتأثر صحته النفسية بشكل سلبي.

أما نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على وجود علاقة دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق الأسري لدى عينة أفراد الدراسة, تبين لنا أنه من خلال نتائج الدراسة بأنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين عسر القراءة والتوافق الأسري, وهذا عكس المتوقع حيث أن العلاقة الوالدية المضطربة, وسوء معاملة الطفل وكثرة نقد سلوكه يؤدي به لاشعوريا إلى الفشل فيما كان يرغب فيه, فقد يفقد الطفل حب القراءة نتيجة عدم منحه فرصة الاستثمار في الميدان من طرف محيطه الأسري, ومن خلال علاقته مع الآخرين خاصة علاقة الأم بالطفل التي لها أثر بالغ في تكوين شخصيته, وقد تؤدي الصدمة الانفعالية إلى خلق صعوبات في مجالات مختلفة كتعلم القراءة والتوافق على مستويات مختلفة كالتوافق الأسري (نجود أحمد2008, ص35).

وتبين لنا من خلال نتائج الفرضية الثالثة التي تنص على وجود علاقة دالة بين عسر القراءة والتوافق المدرسي, تبين لنا أنه لا يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين عسر القراءة والتوافق المدرسي.

وهذا يعني وحسب نتائج هذه الفرضية أن اضطراب عسر القراءة لدى أفراد عينة بحثنا ليس له تأثير كبير على التوافق المدرسي لأفراد عينة بحثنا, ولا يساعد عموما هذا الاضطراب في الوصول بالتلميذ لسوء التوافق المدرسي, فقد تكون هناك عوامل أخرى تؤدي إلى عدم تحقيق هذا المجال من مجالات التوافق, وقد يعود ذلك إلى الفروق الفردية بين المعسرين فليس كل معسر قرائيا بالضرورة هو معاق انفعاليا أو لا يستطيع تحقيق التوافق المدرسي, كما قد يعود الأمر إلى الدور الأساسي الذي يلعبه المدرس في تحقيق هذا البعد من التوافق النفسي وهدا ما لاحظه الباحث في دراسته حيث رأى أن معظم المعلمين الذين يشرفون على أقسام الابتدائية هم خريجو علم النفس وعلوم التربية, فربما يكون الفهم الجيد للاضطراب ولشخصية التلميذ المعسر قرائيا قد ساعد معظم أفراد العينة على تحقيق التوافق**(مرباح, 2015, ص. 161).**

خاتمة:

تبين لنا من خلال نتائج دراستنا أن تعامل المعلمين مع التلاميذ المعسرين قرائيا بطريقة تربوية نفسية مختصة, كما يعد تفهم الأسرة وتقبل ابنهم الذي يعاني من عسر القراءة عاملا مساعدا يساهم في تحقيق التوافق النفسي للتلميذ, ومنه يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- يجب على المعلمين أخد دورات تكوينية وتدريبية حول كيفية التعامل مع التلميذ المعسر قرائيا وكيفية مساعدته.
– يجب أن نوصل التلميذ المعسر قرائيا إلى توافق نفسي وأسري ومدرسي من أجل المحافظة على صحته النفسية.

- محاولة إعداد برامج خاصة لتعليم التلاميذ المعسرين قرائيا ومساعدتهم من أجل التوافق النفسي والتعليمي والمدرسي.

قائمة المراجع:

-1- الشادلي عبد الحميد محمد. (2001). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية القاهرة, مصر.

-2- الزيات فتحي مصطفى. (2007). مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات تعلم القراءة.

دار النشر للجامعات, ط1 الكويت.

-3- تعوينات علي. (1989). التأخر في القراءة في مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية. ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

-4- صلاح عميرة علي. (2005). أطفالنا ومشكلاتهم التربوية والنفسية. المكتبة المصرية للنشر والتوزيع, مصر.

-5- عجاج خيري المغازي. (1998). صعوبات القراءة والفهم القرائي. زهراء الشرق ط1, القاهرة مصر.
-6- نصرة جلجل. (1995). سيكولوجية التوافق النفسي لتلاميذ المدرسة الابتدائية. دار الأمان, مصر, القاهرة.
-7- نجود أحمد. (2008). الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق. مكتبة جامعة الأردن.

-8- يحيى عادل(2005). الطفل ومشكلات القراءة. الدار المصرية اللبنانية, ط4 القاهرة, مصر.

***الرسائل الجامعية**

-1- الحاج صبري فاطمة الزهراء. (2005). عسر القراءة النمائي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى. رسالة ماجستار غير منشورة, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, الجزائر.

-2- شرفوح البشير. (2006). انعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسرين قرائيا. أطروحة دكتوراه دولة, جامعة الجزائر.

-3- مرباح أحمد تقي الدين. (2015). عسر القراءة وعلاقته بالتوافق النفسي بمدينة الأغواط. رسالة ماجستار, جامعة تيزي وزو.